

كلمة الأستاذ سامي البشير
مدير مكتب تنمية الاتصالات، الاتحاد الدولي للاتصالات
في حفل افتتاح الملتقى العربي التاسع للاتصالات والإنترنت (ATIF 2009)
فندق حبتور غراند، بيروت
15-16 أبريل 2009

صاحب المعالي السيد جبران باسل، وزير الاتصالات بלבنا
المهندس خالد بالخير، الرئيس والمدير التنفيذي لشركة عربسات
السيد فيصل أبو زكي، نائب مدير عام مجموعة الاقتصاد والأعمال
معالي الوزراء،
حضرات السيدات والسادة،

إن من دواعي سروري أن أكون معكم هنا في بيروت، وأود أن أتوجه بالشكر إلى مجموعة الاقتصاد والأعمال على دعوتها كي أتحدث إليكم في افتتاح هذا المنتدى الهام جداً والذي جاء في وقته تماماً. ومن بين الموضوعات الرئيسية التي سيتناولها النقاش التحديات التي تواجه صناعة الاتصالات. ولقد اتسمت المناقشات من هذا النمط بشيء من الإلحاح خلال الشهور القليلة الماضية من جراء الأزمة الاقتصادية التي جاءت لتلقي بظلالها على خططنا في كافة المجالات.

ويولي الاتحاد الدولي للاتصالات أهمية خاصة للآثار التي ستخلفها هذه الأزمة على صناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وقد نشر مؤخراً تقريراً عن هذا الموضوع. ومما لا شك فيه أن صناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لم تبرا من آثار هذه الأزمة، وإن كنا على يقين من قدرتها على النجاة من العاصفة بل نذهب بقناعتنا لأبعد من ذلك ونقول إن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ستكون من العوامل الرئيسية للتعافي من هذه الأزمة.

ومع إعلان الحكومات في شتى أنحاء العالم عن تدابير تحفيزية لإنعاش اقتصاداتها وتوفير الوظائف والنمو، فبإمكاننا أن نرى أن بعض هذه الحكومات تقوم بتخصيص جزء من هذه الاعتمادات للبنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. فعلى سبيل المثال، تضم خطط الإنعاش الاقتصادي في أستراليا وإيطاليا واليونان والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي تمويل شبكات رئيسية وطنية وإقليمية. وستثبت الأيام أن هذا الأمر استثماراً واع إلى حد كبير.

وتظهر الشواهد أن الاستثمار في مجال البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، خاصة النفاذ العريض اللاسلكي، يعود بنتائج سريعة ومثمرة. فمثلاً، توصلت دراسة حديثة إلى أنه لو تحقق مستوى الانتشار بالنسبة للنطاق العريض المتحقق حالياً في أوروبا في الأسواق الجديدة، فإن من شأن ذلك أن يضيف نحو 300-400 بليون دولار إلى إجمالي الناتج المحلي ويوفر نحو 10-14 مليون فرصة عمل.

لماذا يتسم الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بهذه الإمكانية الواعدة؟ لأن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات صناعة مفعمة بالحيوية والانتعاش في حد ذاتها فضلاً عن أنها تمثل وسيلة تمكينية لتوفير الوظائف والنمو في الكثير من القطاعات الأخرى، بما في ذلك التجارة والتعليم والصحة والبيئة، وذلك على سبيل الذكر فحسب وليس الحصر.

وقد أصبحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات البنية التحتية الأساسية لاقتصادنا العالمي الحديث. ومما لا شك فيه أنكم تحتاجون إلى النطاق العريض من أجل المنافسة في الأسواق العالمية بصورة جيدة. وبدون ذلك، فإن شركاتكم صغیرها وكبیرها ستكون مغولة الأيدي.

ولهذا السبب، إضافة إلى ضمان وجود أسواق مالية تعمل بشكل جيد، فإن الشيء الذي يأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية ويمكن لأي حكومة أن تقوم به حالياً لإنعاش اقتصادها هو أن توصل جميع أرجاء أراضيها بتوصيلية النطاق العريض وأن تضع من السياسات والبيئات التنظيمية ما يحفز الاستثمارات في التطبيقات والخدمات التي تدفع بالنمو وتوفير الوظائف.

وكثير من الناس يعتریهم القلق من التدهور السريع الذي قد يلحق بالتجارة نتيجة للقيود التي يجري فرضها على الأسواق المالية. ومن الضروري إتاحة الفرصة للتمويل التجاري لكي يعمل ثانية. وعلاوة على

ذلك، فإن الاستثمار في البنية التحتية للنطاق العريض سيعطي قوة دفع كبيرة لقدرة البلدان على التعامل التجاري مع بعضها البعض.

وفيما يخص التنظيم، هناك إدراك متزايد في الصناعة أن زيادة المشاركة في البنية التحتية فيما بين شركات التشغيل من شأنه أن يقلل إلى أدنى حد التكاليف التشغيلية ويعود بالفائدة على الجميع بمن فيهم الأطراف الفاعلة في السوق والمستهلكين.

وأود أن أعود للحظة إلى التركيز على الحاجات المحددة لهذه المنطقة. ولقد تصادف أننا اليوم في بلد في أمس الحاجة إلى مساعدتنا، حيث دُمّرت بنيته التحتية لأكثر من مرة من جراء الصراع في المنطقة. وأود أن ألتبس من الحاضرين هنا اليوم من بينكم من سيكون شريكنا في إعادة بناء البنية التحتية للاتصالات في لبنان.

كما أود أن أطلب منكم مشاركتكم في المبادرة الإقليمية "توصيل شبكات الإنترنت العربية (نقاط النفاذ الوطنية (NAP)". وهذه المبادرة التي دعيتم إلى المشاركة فيها تعد مشروعاً استراتيجياً للمنطقة على صعيد التكنولوجيا وأمن الشبكات.

وهناك مبادرة أخرى من مبادراتنا الإقليمية، ترجمة وتعريب المصطلحات الفنية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتي تم إطلاقها مؤخراً وندين بكثير من الامتنان لحكومة سورية لتعاونها الوثيق في هذا المشروع.

وفي إطار مبادرة "توصيل إفريقيا"، أخذنا في اعتبارنا بالفعل تعزيز شبكات الألياف البصرية في البلدان العربية الواقعة في إفريقيا. وسنتوسع في مبادرتنا حالياً بحيث تشمل توصيل البلدان العربية الواقعة في آسيا، مع ترقب قمة "توصيل المنطقة العربية" المقرر عقدها في 2011. وعلينا أن نتطلع إلى اللقاء في عام 2012 بحيث ننظر إلى الوراء لنرى أننا قد قمنا بتوصيل كل بلدة وكل قرية في المنطقة العربية.

وفي نفس الوقت سيتسنى لنا متابعة التقدم المحرز في المنطقة من خلال تقاريرنا الخاصة بالإحصاءات والمؤشرات. ويسعدني أن أبلغكم أنه من الآن فصاعداً سيكون هناك تقرير مخصص للمنطقة العربية.

وإذ أغتنم هذه الفرصة لأعبر عن شكري العميق للبنان بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن الاتحاد الدولي للاتصالات لقبولها مشاركتنا في تنظيم الحدثين الكبيرين: الندوة العالمية لمنظمي الاتصالات (GSR) والمنتدى العالمي لقادة الصناعة (GILF)، المقرر عقدهما في بيروت في نوفمبر 2009. وأنا على يقين من أنكم في لبنان ستوفرون كل ما يلزم من دعم ومساندة لضمان النجاح الكامل لهذين الحدثين.

وفي ختام كلمتي، اسمحوا لي أن أكرر شكري للأخ العزيز فيصل أبو زكي، نائب مدير عام مجموعة الاقتصاد والأعمال لحسن التنظيم وكرم الضيافة وأتمنى للجميع لقاء ناجحاً موفقاً وإقامة سعيدة هانئة في بيروت وعودة سالمة إلى أوطانكم بإذن الله. ولكم مني خالص المنى وأرق التحيات.

أشكركم على حسن إصغائكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.